

وزارة العدل

إدارة الاستشارات

الأسرية



الاعتذار

ليس

ضمناً

## الاعتذار ليس ضعفا

يكثر الخلاف بين الأزواج حول فرض السيطرة على واقع الحياة الزوجية و يظن كثير من الأزواج أن القدرة الشخصية مرتبطة بمن يستطيع فرض إرادته الذاتية و شخصيته على الآخر ، و قطعاً هذا الصراع يصنع الشقاق و يفرض جوا من التهيؤ للخلاف ليس له سوى النتائج السلبية على الأسرة.

ولا يختلف إطلاقاً أحد أن الأسرة هي ملجأ الراحة والهدوء والاستقرار النفسي ولن نستطيع تحقيق هذا الجو من الهدوء ما لم نوجد جواً من الإيجابية يسود جو العلاقة بين الأزواج، وهذا يتحقق فقط عندما يحرص كل منا على شخصية الآخر ويحافظ عليها، بل ويكون من أولويات العلاقة أن يحافظ كل طرف على شخصية الطرف الآخر ويكون لديه من القناعة الشخصية أن ظهور شخصية الطرف الآخر هي فائدة ذاتية.

وننتقل من هذه المقدمة إلى تأكيد قضية هامة وهي أننا لا نعني بهذا أننا إذا أردنا أن تتجج العلاقة الزوجية فلا بد من أن ألغي شخصيتي الذاتية تماماً وأثبت شخصية الطرف الآخر ولكننا أردنا أن نؤكد حقيقة هامة وهي أن تطور شخصية الطرف الآخر لا يعني إطلاقاً إلغاء شخصيتي وإنما اندماج الشخصيتين والإرادتين هو السبيل الحقيقي لتحقيق متعة الزواج.

وننتقل من بعد هذا التأكيد على أهمية اندماج الشخصيات إلى مفهوم خاطيء عادة ما

يلقي بظلال من الخلاف على حياة الأسرة و هو إن الاعتذار صورة من صور الضعف البشري التي تهوي بصاحبها إلى درجة من الإذلال وتجعل من شخصيته مسخاً ليس لها أية قيمة، وهنا نريد أن نقف و قفة علمية وموضوعية من هذه القضية و نسأل أنفسنا سؤالاً صريحاً و محددًا هل حقاً الاعتذار ضعفاً ؟!

يقول الرسول صلى الله عليه و سلم (لو أقسم أحدكم يمينا ووجد الخير في غيره فليكفر عن يمينه ويتبع الذي هو خير) فهذا نبي الأمة يؤكد على أن قوة المؤمن تكمن في تحديده لطريق الحق واتباعه حتى لو ترتب عليه أن يعود عن قرار آخر قد اتخذه فليس من القوة أن يصر على الخطأ و ليس من الضعف أن يعترف بالخطأ، بل الرجوع عن الخطأ والإقرار بالصواب حتى ولو كان مغايراً لموقفه الرئيسي هو كامل القوة وصلابة الشخصية، فالاعتذار عن الخطأ دلالة واضحة على الثقة بالنفس وأن القرارات تؤخذ بناء على الحقائق المتاحة وحسن ترجيح الأمور وأن القرارات لا تؤخذ بناء على المصلحة الشخصية والعناد.

يتضح لنا إذن أن الاعتذار ليس ضعفاً بل قد يكون مصدراً للقوة وثبات الرأي، ولكن حتى يكون حديثنا أكثر علمية فإننا نريد أن نحدد فوائد الاعتذار والعودة عن الخطأ على المستوى الشخصي وعلى مستوى العلاقة الزوجية كذلك، وهنا نبدأ بتحديد أثر هذا على المستوى الشخصي:

- الاعتذار والعودة عن الخطأ يمنح شعورا بالرضا عن النفس وهو شعور من الارتياح الذي يضيف قدرا من الهدوء والراحة الداخلية المرتبطة بالشعور بالسعادة.

- يمنح الشخص شعورا بالثقة بالنفس الذي ينعكس على أداء الإنسان في حياته العملية.

- يزيل الشعور بالخوف والتردد من حياة الإنسان.

فإذا كانت هذه هي الفوائد الشخصية فلا بد من أن نقص في الفوائد على مستوى العلاقة الزوجية فهذا هو محورنا الأساسي الذي نريد أن نسهب في الحديث فيه دون إطالة وبعيد عن الحديث العام وإنما نريد أن نجعله حديثا علميا موثقا.

الأثر الإيجابي الذي يتركه الاعتذار والعودة عن الخطأ في العلاقة الزوجية يمكن تلخيصه فيما يلي من النقاط:

- الثقة المتبادلة بين الزوجين .
- الاحترام المتبادل .
- إحسان الظن .
- الصدق في المعاملة .
- تجنب التنافس الشخصي .
- التعاون المشترك في بناء الأسرة .
- تقديم الآخر على الذات .

وإن كنا قد اكتفينا بهذه النقاط فهذا رغبة في عدم الإطالة ولكن الآثار الإيجابية لوجود هذا النوع من السموم في العلاقة يصعب تلخيصه في نقاط محددة، ولا يكفي فيه سطور وإنما يمكن

أيضا بالاعتذار ويتحرك جو الخلاف الذي ساد في اتجاه الرغبة في أن يرضي كل طرف الآخر، وهذا التحرك يقود الأسرة نحو جو من الإيجابية الذي نريد أن يسود أسرنا .

و نعود هنا إلى قضيتنا الرئيسية، وهي أن الاعتذار ليس ضعفا، وإنما هو شيمة الإنسان الواثق من نفسه والراضي عن تصرفاته صاحب الحكمة والعقل الراجح الذي يقدم الحق على نفسه الذي يتصف بصفة القوي الذي حدده الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)، وهل هناك دلالة أدل من القدرة على تمالك النفس عند الغضب من أن نرى الحقيقة فنعود عن الخطأ ونعتذر .

و الأجمال ألا ننتظر الاعتذار بل نبادر به، فالمبادرة بالاعتذار تحقق لك الكسب الذي لن يحققه الانتظار ، وفي العلاقة الزوجية لا تحسب الأمور بكيفية تحقيق الانتصار الذاتي وإنما بكيفية تحقيق الإيجابية في العلاقة الزوجية.

#### إدارة الاستشارات الأسرية

المقر العالي، الرقعي / مجمع المحاكم مبنى B - الدور الأول

تلفون: 882200 داخلي، 3138/3137

فروع الإدارة: الأحمدية، محكمة الأحمدية - الدور الثالث

تلفون: 883300 داخلي، 3053

الجهراء، محكمة الجهراء - الدور الأول - تلفون: 4556484

بدالة: 4556713 - داخلي، 122/123/131

الفترة المسائية - (إصلاح ذات البين): الدسمة / 5 ش المنقف

تلفون: 2521097 - 2521094

الروضة / 4 / بجانب صالة الزين وثانوية الروضة للمقررات

تلفون 2543048-2543046

البريد الإلكتروني: fcd@moj.gov.kw

الموقع الإلكتروني: www.moj.gov.kw

أن نوضح الحاجة الماسية لوجود هذه الشجاعة الشخصية في العودة عن الخطأ بأن الاعتذار عن الوقوع في الخطأ والعودة لطريق الخير إنما هو العامل الأساسي في تكوين العلاقة الإيجابية في العلاقة الزوجية التي من شأنها أن تؤدي إلى تحقيق الهدوء والاستقرار في الحياة الأسرية التي كنا قد بدأنا حديثا عنها في المقدمة.

ويبقى السؤال الأخير وهو هل الاعتذار هو مطلوب من المخطئ فقط أم إن الاعتذار من الممكن أن يستخدم كوسيلة لتكسير الحواجز التي من الممكن أن تعيق عملية التواصل بين الأزواج عند حدوث خلاف بينهما؟

قد يحدث الخلاف بين الأزواج لأسباب تعد في وجهة نظر كليهما - خاصة بعد هدوء العاصفة- بأنها أمور تافهة، ولكن في لحظة الخلاف قد يتشبث كل منهما برأيه ويراه هو الرأي الأصح والأحق بالاتباع إما عن قناعة وإما في أحيان أخرى لأسباب ليس لها علاقة بالواقع والحقائق، ويؤدي هذا التوقف عند الرأي الشخصي لتوقف العلاقة بين الأزواج، ونحتاج أحيانا لمحرك لتحريك هذا الركود في العلاقة ، خاصة إذا ما علمنا أن الركود في أحيان كثيرة هو بخطورة هبوب رياح الخلاف عموما نحن نحتاج لما يغير مجرى الخلاف وإلا فإن الرياح السلبية هي التي ستطغى على العلاقة وليس أجمل و لا أفضل من أن يتقدم أحد الطرفين بالاعتذار بغض النظر عما هو المخطئ، هذه الخطوة من شأنها أن تجعل الطرف الآخر يشعر بخطئه وأن يتقدم هو